[333] ب - حب الوطن من الايمان: لقد ورد عنهم عليهم السلام أن " حب الوطن من الايمان " (1) وإننا بغض النظر عن سند هذا الحديث. لربما يصعب علينا - لاول وهلة - تصور معنى سليم ومقبول لهذه الكلمة ؟ إذ لماذا يكون حب الوطن من الايمان ؟ ! وهل يمكن أن يكون لهذا التراب بما هو تراب، ولد الانسان عليه، وعاش في أجوائه، مهما كان وضعه الجغرافي سيئا، قيمة واحترام إلى حد أن يعتبر حبه من الايمان ؟ وبسوى هذا الحب، فإن الايمان يكون ناقصا، وليس فيه تلك الفاعلية المتوخاة ؟. وأننا في مقام الاجابة على هذا السؤال، نقول: أن هذا الحب الذي يهتم به الاسلام لا يمكن أن يكون حبا عشوائيا، لا هدف له، ولا فائدة منه. ولا في خط مخالف للاسلام. وإنما هو حب منسجم مع أهداف الاسلام العليا، ومن منطلق إيماني واقعي إلهي، فإنه " من الايمان ". كما أن الوطن الذي يعتبر الاسلام حبه من الايمان، ليس هو محل ولادة الانسان، وإنما هو الوطن الاسلامي الكبير، الذي يعتبر الحفاظ عليه

_____

(1) سفينة البحار ج 2 ص 668. (*)